أردوغان: السلطان الجديد وكرسي أتاتورك

■ عامر نعيم الياس*

أعلن حزب العدالة والتنمية رسمياً ترشيح رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان إلى منصب رئاسة الجمهورية وذلك في الانتخابات الرئاسية عبر الاقتراع المباشر المقرر أن تجرى مرحلته الأولى في العاشر من آب المقبل، على أن يتم اللجوء إلى مرحلة ثانية في الرابع والعشرين من الشهر نفسه في حال عدم حصول أحد المرشحين على نسبة 51 في المئة من أصوات الناخبين.

تؤكد استطلاعات الرأي أن أردوغان الكاريزمي عند البعض، والسياسي المستبد عند البعض الآخر، سيحصل على النسبة الأعلى من أصوات الناخبين الأتراك استناداً إلى تجربة الأعوام الأحد عشر التي قضاها هذا السياسي في حكم تركيا، وسيصبح القائد الذي سيتربع على عرش الدولة التي أسسها مصطفى كمال أتاتورك أوائل القرن الماضي، فهل سيتشدد الرئيس الجديد في مسألة صلاحياته؟ وهل يقبل «السلطان العثماني» بأن يكون منصبه فخرياً كما ينص الدستور التركي، أم أن أردوغان يسعى إلى العكس؟

لا يخفي هذا الإسلامي المحافظ المتعصب طائفياً طموحاته بتعزيز صلاحيات هذا المنصب استناداً إلى التجربة الأردوغانية في الحكم والقائمة على الدمج بين العاملين الاقتصادي والجماهيري لدفع عملية التغيير وصولاً بالتمكين إلى الحد الأقصى، فالرجل الذي جاء إلى الحكم وحزبه الإسلامي عام 2002 حكم البلاد من دون منازع واستطاع إبعاد الجيش التركي عن الحياة السياسية، كما استطاع خلال عقد من حكمه رفع مستوى الدخل القومي بمقدار ثلاثة أضعاف، وهو ما أدى إلى تحويل هذا السياسي إلى رقم صعب لا يمكن تجاوزه في معادلة الداخل التركي، رجل حاول تجيير الحالة الجماهيرية التي يتمتع بها لخدمة طروحاته في الاستبداد المقونن دستورياً اعتماداً على لعبة الأصوات، وما يؤكد نزعة أردوغان لتعزيز صلاحيات الرئاسة في تركيا أمران أكد هو عليهما ونفذ أولهما وهو تعديل قانون انتخاب رئيس البلاد، فحتى الأمس القريب كان الرئيس التركي ينتخب من قبل البرلمان، أما اليوم فالوضع مختلف الرجل سيدخل التاريخ هو أو غيره كونه يخوض أول انتخابات رئاسية عبر الاقتراع المباشر من الشعب وهو «ما يعطي الرئيس شرعية ديمقراطية» وفق رجب طيب أردوغان في خطاب قبل فترة أمام أربعة آلاف من أنصاره. أما الأمر الثاني والأهم هو تصوّر أردوغان الذاتي لوضعيته بعد تخليه عن رئاسة الحكومة التركية، حيث من الواضح أنه يسعى إلى تعزيز صلاحيات الرئيس مشيراً في أحد تصريحاته إلى أن «منصب الرئيس ليس للاستراحة»، هنا من الضروري الإشارة إلى أن العديد من النخب السياسية والحزبية حتى داخل حزب العدالة والتنمية تعارض العودة إلى مرحلة جمهورية أتاتورك التي قامت على أنقاض السلطنة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، لكن هل يستطيعون ذلك؟ أليس أردوغان هو ذاته ذلك الشخص الذي حصل على 49.8 في المئة من أصوات الناخبين في الانتخابات التشريعية في 30 آذار الماضي بعد فضائح الفساد التي طالته جراء الصراع بينه وبين حليفه الأسبق الداعية فتح الله غولن؟، فضائح دفعت إلى خروج الملايين في المدن الكبرى في تركيا بما فيها اسطنبول احتجاجاً على استبداد وفساد رئيس الحكومة التركية؟!!

ترى ليبيراسيون الفرنسية أن «أردوغان يعود بقبضة من حديد إلى الحكم فهو الرجل الذي فاز بالانتخابات التشريعية والبلدية كافة واستفتاءين خلال عشر سنوات»، وتكمن المفارقة بأن سياسات أردوغان القائمة على التحريض وزيادة حدة الاستقطاب في المجتمع التركي ألقت بظلالها على استراتيجيات منافسيه الانتخابية، فالحركة القومية وحزب الشعب الجمهوري قد رشحا إكمال الدين إحسان أوغلو الأمين العام السابق لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وبحسب «ليبيراسيون» فإن «هذا الترشيح غريب لسببين الأول للتنافر القائم بين الحزبين الداعمين لأوغلو، والثاني لأن المرشح إسلامي محافظ» بهذا المعنى فإن نتائج الانتخابات البلدية وما حملته معها من صورة تفصل بوضوح مناطق نفوذ أردوغان ومناطق نفوذ منافسيه من الأحزاب العلمانية والقومية، بمعنى آخر بين المحافظات الساحلية العلمانية والداخلية المحافظة، هذا الفصل لن يصب ضد مصلحة أردوغان في مواجهة إحسان أوغلو، وتبقى المقاطعة هي الأكثر ترجيحاً. أما الأكراد الذين رشح عنهم صلاح الدين ديمرطاش رئيس حزب «الشعوب الديمقراطية» من المتوقع أن يصوتوا له في الجولة الأولى، وإن كانت هناك جولة ثانية سيمارسون كالعادة انتهازيتهم السياسية في مواجهة حكومة العدالة والتنمية التي وإن كانت لم تنفذ وعودها بشأن القضية الكردية في الداخل التركي، إلا أنها تغطي وتدعم طموحات أكراد العراق في الاستقلال، وفي هذا السياق ترى «ليبيراسيون» الفرنسية أن «العامل التشويقي الوحيد في الانتخابات الرئاسية التركية هو معرفة ما إذا كان أردوغان سيحسم السباق الرئاسي في العاشر من آب أي من الجولة الأولى، أم أنه سينتظر حتى الرابع والعشرين من آب لدخول قصر كانكايا».

*كاتب سوري

غالبية المسلمين قلقة من ازدياد التطرف الإسلامي وترفض الإرهاب

نتنياهو يبتلع تهديداته بشن عدوان على غزة ويقبل نصيحة وزارة حربه بضبط النفس

طيارون وخبراء روس في بغداد... وواشنطن تفشل في ابتزاز العراق ومنع فرنسا من تسليم «الميسترال» لروسيا

حسن حردان

لم تتمكن حكومة العدو الصهيوني من اتخاذ قرار بشن عدوان واسع النطاق على قطاع غزة رداً على مقتل المستوطنين الثلاثة، والسبب في ذلك يعود إلى نشوب خلافات داخل الحكومة «الإسرائيلية» بين من يؤيد تنفيذ عملية عسكرية انتقامية ومن يدعو إلى التروي وضبط النفس.

وكان واضحاً أن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو قد ابتلع تهديداته بشن عدوان واسع على قطاع غزة، ومال إلى تأييد وجهة نظر وزارة حربه وأخذ بنصيحتها بضبط النفس، وهي العبارة التي استخدمها أيضاً الرئيس الأميركي باراك أوباما.

وبدا واضحاً أن نتنياهو الذي كان يطلق التصريحات التصعيدية ويتوّعد قطاع غزة، اضطر إلى التراجع لأنه غير قادر على القيام بعملية واسعة يضمن تحقيق أهدافه، وهذا هو السبب الذي دفع المؤسسة العسكرية إلى عدم تأييد القيام بعملية عسكرية واسعة لأنها خائفة من نتائجها السلبية على الأمن الصهيوني خصوصاً أنها ستظهر مجدداً عجز الجيش «الإسرائيلي» عن منع تساقط صورايخ المقاومة على المناطق الحيوية والحساسة في قلب تل أبيب والقدس المحتلة وبقية المستوطنات الصهيونية، بعدما باتت المقاومة الفلسطينية تملك الصورايخ القادرة على بلوغ كل هذه الأهداف، وهو ما أثبتته خلال ردها على العدوان الصهيوني عام 2012 ما أجبر الحكومة «الإسرائيلية» على طلب وقف النار عبر الولايات المتحدة ومصر.

على أن ما يجب تأكيده هو أن ما حصل من اختطاف المستوطنين الصهاينة وقتلهم كان رداً على سياسات الاستيطان والتهويد والقمع والإرهاب والاعتقال العشوائي، والتنكيل بالأسرى وحرمانهم من أبسط حقوق الإنسان، فهذه السياسات الصهيونية لم تترك للشعب الفلسطيني سوى خيار اللجوء إلى القوة للرد على هذه السياسات التعسفية الإرهابية، و«إسرائيل» التي ارتكبت المجازر في فلسطين ولبنان وتقوم حالياً باتباع سياسة العقاب الجماعي ضد الفلسطينيين، لا تستطيع الادعاء بأنها ترد بذلك على مقتل المستوطنين.

في هذا الوقت سجلت الأحداث العراقية تطوراً لافتاً تمثل بوصول خبراء روس إلى بغداد لمساعدة الجيش العراقي في قيادة الطائرات الروسية التي تسلمها، وسط معلومات عن أن طيارين روسيين قد يشاركون في المعركة ضد داعش، فالرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يقدم للعراق طائرات مقاتلة فقط، وإنما أرسل الطيارين اللازمين للتحليق بهذه الطائرات أيضاً.

ويأتي هذا التطور فيما الإدارة الأميركية لا تزال مترددة في تقديم الدعم العسكري للعراق، وتحاول ربطه بالحصول على تنازلات سياسية، وهو ما تعجز عن تحقيقه بسبب وجود بدائل لدى العراق تغنيه عن الدعم الأميركي، تتمثل إلى جانب دعم روسيا بحصوله أيضاً على دعم إيران، التي أبدت استعدادها لإعادة الطائرات العراقية التي لجأت إليها في عهد الرئيس العراقي صدام حسين خوفاً من تدميرها بالقصف الأميركي، وتؤشر هذه التطورات إلى فشل سياسة الابتزاز الأميركية في استخدام المساعدات لانتزاع تنازلات سياسية تعيد النفوذ الأميركي للداخل العراقي، ولم يتوقف فشل السياسية الأميركية عند العجز عن تحقيق مراميها في العراق فقط، إنما فشلت أيضاً في مواجهة روسيا إذ لم تتمكن من منع حليفتها فرنسا من إتمام صفقة سفن الميسترال مع روسيا، وهي بدأت فعلاً إجراءات تسليمها على رغم الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة، والتي كان آخرها إثارة مشاكل للبنوك الفرنسية في أميركا.

في هذا الوقت أظهرت دراسة أميركية أن غالبية المسلمين في 14 دولة قلقة من ازدياد تهديد التطرف الإسلامي وترفض الإرهاب، على أن أهمية هذه الدراسة تأتي من كونها أجريت قبل تنامي خطر تنظيم داعش الإرهابي وإعلانه تأسيس دولة الخلافة الإسلامية في المناطق التي سيطر عليها في العراق وسورية.

«هآرتس»: الحكومة «الإسرائيلية» لم تستطع التوصل إلى قرار بشن عملية عسكرية في غزة

قال عاموس هرئيل في صحيفة «هآرتس الإسرائيلية»: «إن «إسرائيل» لا تزال تدرس ردها بعد اكتشاف جثث المراهقين المختطفين، فمجلس الوزراء لم يستطع التوصل إلى قرار، وأشارت تسريبات من الاجتماع أن وزير الاقتصاد نفتالي بينيت دعا إلى الانتقام الشديد، بينما حث وزير الدفاع موشيه يعالون ورئيس هيئة الأركان بني غانتس على ضبط النفس، فقبل نتنياهو النصيحة من مؤسسة الدفاع، وكان قلقاً بشأن التداعيات السياسية لإظهار ضبط النفس».

ورأى الكاتب: «إن المعضلة «الإسرائيلية» هي إما إطلاق عملية عدوانية في قطاع غزة يمكن أن تشعل حريقاً مع حماس، أو القيام بتحركات طفيفة في الضفة الغربية. فعلى ما يبدو، نتنياهو ليس قادراً على القيام بعملية واسعة في غزة، ولكن يجب اتخاذ بعض الإجراءات لتهدئة نشطاء الليكود والمستوطنين».

ونقل الكاتب عن اللواء المتقاعد غيورا ايلاند الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي، توصياته للحكومة بالقيام بعملية واسعة النطاق، مشيراً إلى أن «هناك فرصة بسبب ضعف حماس والخلاف مع مصر».

وقالت هآرتس: «حتى الآن، قيّد رد «إسرائيل»، على رغم أن الجيش «الإسرائيلي» تفاخر بإطلاق 36 ضربة جوية، معظمها على المكاتب والمستودعات داخل أحد المرافق العسكرية لحركة حماس».

«اندبندنت»: الأمر كله متعلق بالأرض وبالمستوطنات التي تبنيها «إسرائيل»

نشرت صحيفة «اندبندنت» البريطانية مقالاً للكاتب روبرت فيسك تحدث فيه عن مقتل المستوطنين «الإسرائيليين» الثلاثة في الضفة الغربية ورد فعل «إسرائيل» على الحادث فقال: «إن فلسطين تحولت إلى ساحة حرب قذرة، تغذيها حسابات سياسية فاضحة وقاتلة». وقارن بين تناول «إسرائيل» قضية مقتل المستوطنين الثلاثة وسلوكها مع الفلسطينيين، قائلاً: «صحيح أن مقتل ثلاثة من الفتيان «الإسرائيليين» عمل وحشي لا يغتفر. ولكن ليس صحيحاً أن مقتل 37 لبنانياً يقع على مسؤولية «الإرهابيين»». وأضاف: «إن مقتل أطفال في قانا عام 1996 من أصل 109 مدنيين في قصف «إسرائيلي» على مخيم للأمم المتحدة هو جريمة حرب، مثلما هو قتل «الإسرائيليين» الثلاثة». وتابع: «إن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو وصف الفلسطينيين الذين قتلوا المستوطنين الثلاثة بأنهم «وحوش»، مثلما سبقه ميناحيم بيغن بوصفه الفلسطينيين عام 1982 بأنهم «حيوانات تمشي على رجلين»، ثم شن عليهم قصفاً جوياً مثلما يفعل نتنياهو مع حماس تماماً». وقال: «إن الرئيس الأميركي باراك أوباما التزم الصمت عندما كانت «إسرائيل» تحاصر قطاع غزة في 2008 و2009، مخلفة مقتل 110 فلسطينيين و13 «إسرائيلياً» أربعة منهم قتلوا برصاص «إسرائيلي»، لكنه وجد فصاحة منقطعة النظير الثلاثاء وهو يندد «بهذا الإرهاب الأرعن ضد شباب أبرياء». وانتقد فيسك حركة حماس لأنها برأيه «تعطي الفرصة لنتنياهو ليقول إن السلام لن يتحقق ما دامت حماس في الحكومة الفلسطينية، على رغم أن رئيس الوزراء كان يقول قبلها بعدم وجود مفاوض فلسطيني يتفاوض معه لأن عباس لا يتحدث باسم حماس». وخلص الكاتب إلى القول: «إن الأمر كله متعلق بالأرض، وبالمستوطنات التي تبنيها «إسرائيل» على الأراضي العربية. وتخصص المستوطنات لليهود وحدهم الضفة المحتلة التي قتل فيها الشبان الثلاثة، وهم متجهون لزيارة عائلاتهم في مستوطنات «إسرائيلية» غير قانونية تدمر السلام».

«دايلي بيست»: الطيارون الروسيون يشاركون في المعركة ضد داعش بالعراق

قال موقع «دايلي بيست» الأميركي: «إن الطيارين الروسيين قد يحلقون في سماء العراق في غضون أيام قليلة». وأشار في تقرير إلى «أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لم يقدم فقط طائرات مقاتلة، ولكن أيضاً الطيارين اللازمين للتحليق بها، في وقت تعاني الإدارة الأميركية للإسراع في تقديم المساعدات العسكرية للحكومة العراقية، بحسب ما أفادت مصادر دبلوماسية».

وأوضح «دايلي بيست»: «أن التلفزيون الروسي أعلن الاثنين وصول أول خمس طائرات مقاتلة من إجمالي 12 وعد بتقديمها للحكومة العراقية»، وقال: «أرسل مدربون أيضاً لمساعدة العراقيين في استخدامها. وصرحت مصادر عراقية بأن الطائرات ستدخل في المعركة ضد داعش في غضون أيام قليلة بعدما يترك المدربون الروسيون العراق»، مضيفاً: «إنهم يمتلكون طيارين لديهم خبرة طويلة في التحليق بتلك الطائرات من طراز Su 25. وقال السفير الروسي في بغداد أيضاً إن الطيارين الروسين لن يحلقوا في مهمات داخل العراق».

لكن مصادر دبلوماسية قالت لـ«دايلي بيست»: «إن الطيارين الروسيين سيحلقون بالطائرات بسبب نقص عدد الطيارين العراقيين الحاصلين على التدريب المناسب. ولم تفسر روسيا أو العراق كيف تملك القوات الجوية العراقية بسهولة طيارين مدربين ومستعدين للتحليق بالطائرات الروسية التي استخدمت في الحرب العراقية ـ الإيرانية، لكنها لم تستخدم في العراق منذ عام 2002 على الأقل، أثناء حكم صدام حسين».

وأوضحت المصادر: «أن المساعدات الروسية للعراق ليست قراراً استراتيجياً من موسكو لالتزام علاقة أمنية طويلة المدى مع بغداد، إلاّ أنها إجراء محدود لمواجهة الأزمة التي أثارها داعش. كما أنها وسيلة للتمييز العام بين موسكو وواشنطن التي كانت مساعداتها العسكرية المباشرة للعراق بطيئة ومحدودة».

«واشنطن بوست»: دراسة أميركية تؤكد كراهية المسلمين للإرهاب وقلقهم منه

أكدت دراسة جديدة لمعهد بيو الأميركي لاستطلاعات الرأي «أن القلق من التطرف الإسلامي مرتفع بين الدول ذات الغالبية المسلمة، ويأتي ذلك في لحظة عصيبة في الشرق الأوسط مع إعلان تنظيم داعش تأسيس خلافة جديدة بعدما سيطر على مناطق كثيرة في العراق وسورية».

وشارك في الدراسة حوالى 14 ألف شخص من 14 دولة، وأجريت بين نيسان وأيار الماضيين، أي قبل تقدم داعش الدراماتيكي في العراق خلال الشهر الفائت، إلاّ أنها تسلط الضوء، بحسب ما تقول الصحيفة «على الخوف المتزايد والغضب الذي تشعر به كثير من الدول ذات الغالبية الإسلامية عندما تواجه سلسلة من التهديدات من قبل المسلحين بدءاً من بوكو حرام في نيجيريا، إلى داعش في العراق وطالبان في باكستان».

وأشارت الصحيفة إلى أن «الخوف من الإرهاب ارتفع في عدد من الدول، أكثرها بشكل واضح هو لبنان الذي يشهد امتداداً للحرب الأهلية الوحشية في سورية التي تشعل التوترات الطائفية الموجودة فيها منذ فترة طويلة، ويشكل اللاجئون السوريون ربع سكان لبنان».

ووفقاً لنتائج الدراسة، فإن «نسبة من يشعرون بقلق بالغ من التطرف الإسلامي في مصر بلغت 75 في المئة مقابل 22 في المئة غير قلقين، بينما كانت النسبة في تونس 80 في المئة للقلقين مقابل 19 في المئة لغير القلقين، والأردن 62 في المئة مقابل 36 في المئة، وتركيا 50 في المئة قلقين مقابل 37 في المئة غير قلقين».

وأشار بيو إلى «أن شعوب مصر وتونس والأردن وتركيا ولبنان تشعر بقلق إزاء التهديد الإسلامي أكثر مما كان عليه الحال قبل عام».

«ليبراسيون»: فرنسا تستعد لتسليم الميسترال إلى روسيا

«فرنسا تستعد لتسليم الميسترال إلى روسيا» هو عنوان تقرير نشرته صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، أشارت فيه إلى «أن 400 عسكري روسي وصلوا إلى سان نازير — فرنسا للتدريب على استخدام سفن الميسترال والتي ستُسلم إلى موسكو تحت ضغط قوي».

وأضافت الصحيفة: «إن اثنين من طواقم البحارة الروس وصلوا إلى فرنسا في وقت سابق من هذا الأسبوع لتعلم كيفية استخدام هذه السفن والتي بيعت إلى روسيا عام 2000»، موضحة «أن باريس مجبرة على تسليمها على رغم الأزمة في أوكرانيا وضغط حلفائها لإيقاف هذه الصفقة بين الطرفين».

«لوفيغارو»: بوتين: أميركا تضغط على فرنسا لمنع تسليمنا الميسترال

وقالت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية في تقرير: «إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يرى أن مشاكل البنوك الفرنسية في الولايات المتحدة الأميركية هي وسيلة تستخدمها واشنطن للضغط على باريس من أجل توقيف تسليم سفن الميسترال إلى روسيا».

ولفتت الصحيفة إلى أن بوتين «أوضح أن أميركا تحاول الضغط على فرنسا لمنع تسليمنا الميسترال»، مضيفاً: «ونحن ندرك أن مثل هذه الضغوط تتم من قبل حلفائنا الأميركيين والتي ادعت أن توقيف هذا العقد بين فرنسا وروسيا سيؤدي إلى خفض أو إزالة العقوبات عن البنوك»، معتبراً ذلك بمثابة «ابتزاز لباريس».

«نيويورك تايمز»: خبراء روس وصلوا إلى بغداد لمساعدة الجيش العراقي

أكدت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية في تقرير: «أن خبراء روسيين وصلوا بغداد بالفعل كي يساعدوا الجيش العراقي في الحصول على 12 طائرة حربية روسية للقتال ضد «المتطرفين السنة»، الذين أعلنوا الخلافة، وبايعوا أبوبكر البغدادي ليكون خليفة للمسلمين أو الحاكم المطلق لجميع المنظمات الجهادية في جميع أنحاء العالم»، بحسب الصحيفة. وأشارت الصحيفة إلى «أن طهران تبدي استعدادها لإعادة الطائرات العراقية التي لجأت إلى إيران في عهد الرئيس العراقي صدام حسين مخافة تعرضها للدمار على أيدي الأميركيين، وأن هذه الطائرات تشمل 24 مقاتلة فرنسية من طراز ميراج «إف1» و80 طائرة أخرى روسية الصنع. وكان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» أعلن قيام ما وصفها بالخلافة الإسلامية وتنصيب أبو بكر البغدادي أو عبد الله إبراهيم السامرائي «إماماً وخليفة للمسلمين في كل مكان»، ودعا ما سماها الفصائل الجهادية في مختلف أنحاء العالم لمبايعته.

الانفعال ليس حلاً والمطلوب تقوية الفلسطينيين البراغماتيين

«الصحافة الإسرائيلية»: «الإسرائيليون» خصوصاً والعالم بشكل عام... ينافقون في تعاملهم مع العنف

حفلت الصحافة «الإسرائيلية» بالتحليلات والتعليقات على حدث خطف المستوطنين الصهاينة وقتلهم ورد الفعل «الإسرائيلي» إزاءه. قرأت أن الانفعال ليس حلاً والمطلوب تقوية الفلسطينيين البراغماتيين، منتقدة سياسة التمييز «الإسرائيلية» بالتعامل مع العنف حيث لا يتأثر أحد أو يحتج لدى مقتل أو خطف فلسطيني، فالعنف الفلسطيني يقابل بالتنديد ويعاقب منفذوه ومن لم ينفذه أشد العقاب على رغم أنه رد فعل طبيعي في أساسه، أما العنف «الإسرائيلي» سواء من الجيش أو المستوطنين فلا يكاد الإعلام «الإسرائيلي» يتحدث عنه.

«هآرتس»: ماذا عن خطف الفلسطينيين.؟

يرى الجمهور الفلسطيني أن خطف المستوطنين الثلاثة وقتلهم يأتي في سياق العنف، الذي تتحمل «إسرائيل» المسؤولية الأولى عنه. في حين لا أحد في «إسرائيل» يتأثر أو يحتج لدى مقتل أو خطف فلسطيني، إذ تحظى ممارسات الجيش «الإسرائيلي» بحق الفلسطينيين بالتأييد على رغم الأضرار التي تلحقها بآلاف العائلات الفلسطينية.

ويرى الفلسطينيون أن «الإسرائيليين» خصوصاً والعالم بشكل عام، ينافقون في تعاملهم مع العنف. فالعنف الفلسطيني يقابل بالتنديد ويعاقَب منفذوه ومن لم ينفذه أشد العقاب، على رغم أنه رد فعل طبيعي في أساسه. أما العنف «الإسرائيلي» الثابت سواء من قبل الجيش أو المستوطنين فلا يكاد الإعلام «الإسرائيلي» يتحدث عنه،ولا يثير اهتمام «الإسرائيليين» ولا يثير عندهم مشاعر العطف. فضحايا العنف «الإسرائيليون» الذين يقل عددهم عن عدد الفلسطينيين، يحظون بالتعاطف في «إسرائيل» والعالم. في حين أن الضحايا الفلسطينيين الكثيرين، يكونون في أحسن الحالات.

ظن فلسطينيون كثيرون أنه لم تكن هناك عملية خطف، إلى أن اكتشفت جثث القتلى الثلاثة. فقد كانوا يعتقدون أن اختلاق عملية الخطف هدفه إفشال حكومة الوفاق الوطنية الفلسطينية وإلغاء إنجازات صفقة شاليط. واستنتج الفلسطينيون أيضاً أن الخطف أفاد حكومة بنيامين نتنياهو التي حُشرت في الزاوية من الناحية الدبلوماسية، في ضوء الرفض الأوروبي والأميركي لمعارضتها لحكومة الوفاق الفلسطينية.

«إسرائيل اليوم»: الانفعال ليس حلاً

بقلم: يوسي بيلين

يرى بعض في «إسرائيل» أن الاحتلال ليس هو المسؤول عن انتشار ثقافة الموت في الشرق الأوسط، بدليل أن أحداث قتل تحصل في أماكن أخرى أيضاً. وبحسب هؤلاء، فنحن جميعاً مستوطنون، حتى سكان تل أبيب. ولهذا فليست هذه هي المشكلة، وبالتالي لا يجوز لنا في هذه اللحظات أن ننفعل وعلينا سحق رأس الأفعى.

لاشك في أن قتل المستوطنين الثلاثة يثير القشعريرة ويفجر الغضب، لكنه لا يخفف من حدة الانفعال والحماس. فالانفعال ليس صحيحاً على أي حال، لأنه ليس حلاً، ولا بد من تنفيس الغضب، والمنفعلون لا يحتاجون لذرائع لأفعالهم.

يوجد بين الفلسطينيين من يرون حقاً أن «إسرائيل» مستوطنة كبيرة، ولا يفرقون بين جانبي الخط الأخضر. ويوجد بينهم من يُسلّمون بالسيادة «الإسرائيلية» رغماً عنهم، لكنهم لا يُسلّمون بوجود المستوطنات اليهودية وراء الخط الأخضر، وهؤلاء هم الأكثرية. لكن الأهم من ذلك، أن العالم كله يُفرّق بين «إسرائيل» صاحبة السيادة وبين سيطرتها على الأراضي المحتلة. ولهذا فإن إنهاء السيطرة على أكثر المناطق، سيحررنا من عبء سياسي يجثم على صدرنا منذ يوبيل تقريباً، ويلزمنا بدفع ثمن باهظ.

يعدنا البعض بالعيش على حدّ السيف، ويقولون إن هذا هو الحل الوحيد لمن يريد مواصلة العيش في «إسرائيل». لكن المحيطين بنا بشر، ولا يمكن أن ننسب إليهم قدراً من القسوة أكبر من ذاك الذي عند أصدقائنا الألمان أو البولنديين أو الأوكرانيين أو اليوغسلافيين في الماضي. ومن صالح ألمانيا بعد الكارثة لا يستطيع أن يقول إنه لا يمكن التوصل إلى حل مع العرب.

السياسة الصحيحة الآن هي أن نعمل على تقوية الفلسطينيين البراغماتيين، وأن ننضم إليهم وأن نُسهل عليهم وأن نعمل معهم في مواجهة غير المستعدين للاعتراف بنا، والذين يعتقدون أن العنف ضد «الإسرائيليين»، هو الحل.

قتل المستوطنين الثلاثة يثير الخوف لدى كل إنسان، لكن لا يجوز أن نسمح لأنفسنا بالتخلي عن الجهد للوصول إلى حياة سوية في هذه المنطقة، ولا يجوز أن نورث أبناءنا رؤيا العيش على السيف إلى الأبد.

«يديعوت»: مناورة سياسية وتهديد عسكري

بقلم: إسرائيل زيف

لا حاجة لأن تفرض حكومة بنيامين نتنياهو، مزيداً من العقوبات التكتيكية العسكرية على السلطة الفلسطينية وحماس، بل يمكنها وينبغي لها أن تتوجه نحو الساحة السياسية الداخلية والخارجية، والعمل على نزع سلاح حماس، وإشراك الدول الغربية ومصر والأردن والسلطة الفلسطينية في هذه الخطوة.

التهديد بعملية عسكرية واسعة أمر صحيح، ومثله أيضاً إعلان «إسرائيل» إباحة دم القيادة العسكرية وقسم من القيادة السياسية لحماس، كجزء من دفع الثمن على ما قامت به. لكن العالم الغربي، الذي يرى أمام ناظريه «داعش» يكبر إلى حجوم ضخمة، لا يحتاج إلى الإقناع بسبب تعريض منظمة مشابهة مثل حماس الاستقرار الإقليمي للخطر، وضرورة القضاء عليها.

في مثل هذه العملية، ستنشأ نتيجتان محتملتان: الأولى، نجاح يؤدي إلى تسريع نزع سلاح حماس. ومثل هذه الخطوة كفيلة بأن تؤدي إلى تغيير استراتيجي في ميزان القوى حيال حماس. وحتى لو لم يتحقق الإنجاز فإن طلباً «إسرائيلياً» كهذا سيزيد أزمة المنظمة. والنتيجة الثانية، هي توفير الشرعية الدولية للعمل بيد من حديد حيال حماس عندما يتطلب الأمر.

هكذا تكسب «إسرائيل» النقاط، ولا تنجر إلى تصعيد تكتيكي هدفه تحقيق إنجازات محدودة وعدم شرعية دولية.

معاريف: حملة ترهات

بقلم: رون كوفمان

يستغل السياسيون «الإسرائيليون» الحزن، لتحقيق أجندات شخصية استفزازية، على حساب الحزن الوطني. فوزير الخارجية افيغدور ليبرمان، معني بحملة واسعة النطاق مثل «السور الواقي» في 2002. بينما طالب الوزير جلعاد أردان بإعلان مشاريع بناء في الخليل، وإغلاق التلفزيون الفلسطيني، لتطالب عضو الكنيست آييلت شكيد، بالضم الفوري لغوش عصيون. بينما يدعو زئيف الكين إلى البناء في الخليل وفي كريات أربع. وإلى كل هؤلاء، انضم قادة المستوطنين الذين استغلوا قتل المستوطنين الثلاثة لتحقيق أجندة قتالية، وكأننا انتصرنا حقاً في الحروب والحملات منذ حزيران 1967.

سلامة الجمهور تحتاج لمعرفته وفهمه للوضع المتفجر في الضفة وفي القطاع. فالسماح لكل السياسيين بالتصعيد وإشعال المنطقة بالهراء، هو انعدام فظيع للمسؤولية.

كيف تعاملت «إسرائيل» مع إعلان تشكيل حكومة وفاق فلسطينية؟ أولم نكن ندعي أن محمود عباس لا يمثل الشعب الفلسطيني كله؟ إذن صحيح الآن أنه يمثل كل الفلسطينيين، خيراً كان أم شراً. لكن ساستنا هم من تسبب بهذا الوضع، ربما لأنهم يعتقدون أنهم يديرون العالم. ولكن العالم لا يعرفهم، ولا يعترف بهم.